الأنباء
الاربعاء 6 مارس 2013

إعداد: هادي العنزي

محمد الرشيد مع الهامور العجيب

مشعل الانصاري واحلى هامور

ياسلام على الشيم

سبيطي روعة

الصيد بطريقة التشخيط "فنيات" و "حظ"

الرشيدي: صيد السبيطي بـ "الميبر".. وحده بوحده

متعة الصيد تكون بركوب الطراد والرجوع بصيد متنوع من السمك الحلال، هذا حلم كل حداق يهوى ويعشق المحادق الشمالية، واليوم تلتقي صفحة «بحري» مع الحداق محمد الرشيدي الذي يعشق المحادق الشمالية بكل ما فيها، ويحدثنا الرشيدي عن دروسه الاولى بالبحر وتجربته طرقا جديدة بالصيد، وأفضل الأماكن التي توجد بها أسماك السبيطي والنويبي، وأكثر الأمثال البحرية التي أثرت به، فإلى الحوار:

البحر يعطي الدروس والعبر فمتى تعلم «محمد الرشيدي» أول درس بحري؟

● البحر دروسه لا تنتهي أبدا فكل يوم يدخل الواحد فيه للبحر يجد شيئا جديدا يتعلم منه، فهو كنز للمعلومات لا يستطيع من يركب على أمواجه أن يتجاهل أي درس يقدم من البحر، ولو فكر الشخص أن «يطنش» الحصة المقدمة من البحر فسوف يجني الندم لأن الداخل مفقود والخارج مولود، فالبحر أشبه بالثور الهائج داخل الحلبة وهنا ليس لديك إلا أمران إما أن تسيطر على حركات الثور وتعرف وتتعلم من تصرفاته أو تتعرض إلى نهاية مؤلمة، فأما تكون بين قرون الثور أو تحت أقدامه، كذلك البحر إما أن تتعلم منه والبالول والهامور.

شعم الشمال

كل حداق مارس الصيد بالخيط العادي لابد أنه فكر في طريقة أخرى للصيد يجني منها اعدادا من الأسماك. فهل توصلت إلى طريقة اعطتك ما كنت تتمنى؟

● كل حداق عند بدايته لا يفكر إلا بالشيء القليل ولا يطمع سوى في أن يجد بخيطه سمكة وهذا تفكير وأمنية كل واحد مبتدئ جالس على الأسياف أو بالطراد ولكن بعد فترة من الزمن واكتسابه للخبرة المطلوبة بالعربي يصير «محترف صيد» تجد تفكيره يتغير ويبدأ بالبحث عن طرق أخرى بالصيد يتوقع منها صيدا وفيرا وأنا من خلال خبرتي تعلمت طريقة ممتازة جدا بالصيد ولكنها تعتمد في صيدها على «الحظ» وبعض الفنيات وهذه الطريقة هي الصيد بالتشخيط ويستخدم بهذه الطريقة اليم الصناعي «المجرور» ويكون بأحجام وأوزان وأشكال وألوان مختلفة وأكثر ما تستخدم هذه الطريقة عند وقفة الماية وفي بعض المحادق الشمالية والأكثر بالجنوب وصيدها دائما يكون فيه مفاجآت وأنا استخدم هذه الطريقة بالصيد لاصطياد أسماك الجنعد والبالول والطلاح والهامور.

وتعرف كيف تتصرف إذا هاج عليك وإما أن تنتهي داخل بطنه، وأول درس كان لي مع هذا البحر العملاق وأنا بعمر 14 عاما وكنت أذهب في البدايات على الاسياف واتعلم الصيد وحدي دون معلم وبعد أن اكتسبت الخبرة المناسبة بدأت أرافق أصدقاء تعرفت عليهم أصحاب خبرة بحرية فريدة إلى صيد «الغبّة» مثل صديقي مشعل الأنصاري وحسين الإبراهيم وفهد خليفة وسعد بلال، كانت الرحلات معهم من أجمل الرحلات التي قمت بها لأنها تمتاز بالصيد والصحبة الطيبة فكانت اغلب رحلات صيدنا إلى المحادق الشمالية مثل الحيشان وفيلكا وعوهة والدوحة وأكثر شيء كنت استمتع به هو صيدي للشعم وعندما أنوي الذهاب للصيد واستخدام طريقة التشخيط لا أفكر سوى في شخص واحد أفضل أن يرافقني وهو صديقي صالح العجيل الملقب بـ«وحش التشخيط» لأنه فعلا لقب يستحقه لما فيه من المعرفة الطيبة بالمواقع التي تحتوي على الاسماك وعنده في نفس الوقت حظ يكسر الصخر.. عيني عليه باردة.

أمثال سمعتها من اشخاص أثرت في حياتك البحرية؟

● بصراحة أنا أتأثر بشيء واحد عندما أركب مع صديقي مشعل الأنصاري ويبدأ بترديد بعض الأمثال مثل «بالمصير كل شيء يصير» و«روح وهات وشك باللهاة» و«مو بل محدقي بالمرزقي» اتفاءل جدا لحظتها وأعرف أن رحلتنا هذه لا يمكن أن تكون خالية من الصيد لأنه صاحب خبرة قوية وصاحب الخبرة لا يقول شيئا أبدا غير مفيد وخبرة صديقي مشعل الأنصاري من العام 1988 فتخيل معي واحد من سنة 88 يحدق شنو تتوقع منه كما انه يتمتع بالأخلاق العالية وطيبة القلب وطولة البال وسعة الصدر وهذه ليست مجاملة أبدا ولم أتعرف الى هذه الصفات التي به الا من خلال تجربتي له بعدة أشياء وأكثر شيء كنت أفعله معه خلال رحلاتي البحرية هو التعمد الى رفع ضغطه من خلال قولي له انت لا تعرف كيف تصيد فيرد علي بكل هدوء: إذن تعال وعلمني لأني عجزت عن الامساك بالخيط وأنت أحسن مني، نعم صديق قلّ بهذه الأيام وغير ذلك فهو متخصص بصيد السبيطي ولقبناه بـ «ملك السبيطي» وذلك لكثرة صيده لهذه السمكة وأحيانا نطرح في مكان وأقول له لا يمكن اننا نحصل سبيطي هنا ويرد علي: اصبر فإن الصبر جميل، وما هي الا لحظات حتى تجده مصعدلك سبيطي بالطراد، باختصار الأمثال التي يقولها مشعل على قولة اخواننا المصريين «ما تخرش الميّه».

الذي يحب أن يصطاد السبيطي والنويبي أين يذهب؟

● شوف، كل واحد يفكر في ان يصطاد السبيطي فعليه ان يذهب ويبحث عن الأسياف التي لا يوجد عليها ناس يعني تكون هادئة وأيضا الأماكن الصخرية ويهتم بالأماكن الضحلة التي يكون عمقها بين 5 و11 قدما، أما الذي يريد ان يصطاد النويبي فعليه بهذه الأيام ان يذهب الى الدوحة لأن هذا الوقت هو وقت النويبي فتجده منتشرا بأكثر الأماكن.

هل تستخدم برحلاتك البحرية نوعا معينا من اليم؟

● شوف، نوع اليم يحدد من خلال المكان ونوع السمكة وأنا أستخدم بكل رحلاتي البحرية أنواعا معينة من اليم وهذه الأنواع التي سأذكرها هي أساس رحلاتي البحرية ومن أنواع اليم التي أعتمد عليها بالصيد هي الزورية الحية «محاياة» والميد وصلاخة الليواف ولا أستغني عن هذه الأنواع بأي رحلة صيد.

ما أفضل طريقة وجدتها فعالة جدا لصيد سمكة السبيطي؟

● السبيطي من الأسماك الذكية والحذرة جدا ويحتاج الواحد للإمساك بها الى الهدوء والتركيز واختيار المكان المناسب واليم الذي تفضله هذه السمكة طبعا على حسب المرعي، وطرق صيد السبيطي متعددة وكل واحد يختار الطريقة المناسبة له ويعتقد انها تناسبه، ومن طرق صيد السبيطي اللفاح والتشخيط والمسدس البحري والخيط العادي والمحاياة وقد وجدت ان أنسب طريقة وأفضلها لصيد السبيطي هي طريقة «الميبر»، وهذه الطريقة فعالة جدا وعلى ما يقولون «وحدة بوحدة»، وطريقها كالتالي: تأخذ ميده كاملة وتقوم بإدخال الميبر مع الخيط من الذيل وحتى الفم وتجعل الميدار في مقدمة الرأس وبعدها شوّح خيطك وقطه بحر وانتظر ضربة السبيطي.

ما النصائح والتحذيرات التي تقدمها لاخوانك الحداقة؟

● أحذر اخواني الحداقة من شهر أبريل وذلك لما فيه من تقلبات الجو وأخذ الحيطة والحذر دائما بهذا الشهر فهو معروف بالسرايات، كما أحذرهم أيضا من شهر يونيو ويوليو وهذا الشهران معروفان بالبوارح، كما أحذرهم من ضربة الأحيمر التي تكون عادة بشهر نوفمبر وتحديدا بين 11 و14 من الشهر نفسه، أخيرا أنصحهم بأخذ الاسعافات الأولية معهم بكل رحلة وعدة السلامة يجب ان تكون كاملة ولا ينقصها شيء.

كلمتك الأخيرة إلى من توجهها؟

● أوجه كلمتي الأخيرة الى كل مرتادي البحر وأقول لهم حافظوا على بحرنا ويكفيه الذي حاصل له من تدمير وتلوث، وأوجه كلمتي الى المسؤولين عن المسنات وأرجو منهم الاهتمام والاستماع الى شكاوى الحداقة، كما أرجو منهم العمل على توسعة وصيانة وإنشاء مسنات جديدة، وفي الختام أتمنى للجميع السلامة والصيد الطيب.

مزيزي وسبيطي ماشي حالهم

هذا الصيد بالول وشعم

يا انا يالهامور